

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

لعنة اؑ والعباد إلى يوم التناد قال إليها يا بن عباس لقد أكثرت في ابن عمك قال فما تقول في أبيك العباس قال رحم اؑ العباس أبا الفضل كان صنو نبي اؑ وقرة عين صفي اؑ سيد الأعمام له أخلاق آباءه الأجواد وأحلام أجداده الأمجاد تباعدت الأسباب في فضيلته صاحب البيت والسقاية والمشاعر والتلاوة ولم لا يكون كذلك وقد ساسه أكرم من دب فقال معاوية يا بن عباس أنا أعلم أنك كلماني أهل بيتك قال ولم لا أكون كذلك وقد قال رسول اؑ اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل .

ثم قال ابن عباس بعد هذا الكلام يا معاوية إن اؑ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص محمدا بصحابة آثروه على الأنفس والأموال وبذلوا النفوس دونه في كل حال ووصفهم اؑ في كتابه فقال (رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من اؑ ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود) قاموا بمعالم الدين وناصحوا الاجتهاد للمسلمين حتى تهذبت طرقه وقويت أسبابه وظهرت آلاء اؑ واستقر دينه ووضحت أعلامه وأذل اؑ بهم الشرك وأزال روحه ومحا دعائمه وصارت كلمة اؑ هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فصلوات اؑ ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكية والأرواح الطاهرة العالية فقد كانوا في الحياة اؑ أولياء وكانوا بعد الموت أحياء أصحاء رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها فقطع عليه معاوية الكلام وقال إليها ابن عباس حديثا في غير هذا